من شروط كلمة التوحيد: الصدق

..... وأما الشرط الرابع: فهو الصدق في قولها، في قول الشهادتين. أن يكون قائلها صادقا فيما يقوله؛ وذلك لأن هناك مَنْ يعلم مدلولها، ويوقن بصحته، وكذلك أيضا يُخْلِصُ أعماله الظاهرة؛ ولكنه يُكَذِّب بذلك، أو يَكْذب في ذلك، وهذا من صفات المنافقين. قال الله تعالى: { إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ } كَذَّبَهُمْ؛ مع أنهم يقولون: نشهد إنك لرسول الله؛ وذلك لأنهم يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، { قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ } ذكرهم الله في قوله: { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } هؤلاء هم الذين كذبوا في قول الشهادتين؛ مع علمهم بحقيقة ما دلت عليه كُلٌّ من الشهادتين، يعرفون ذلك، ويوقنون به؛ ولكنهم لا يقبلونه!؛ بل يؤمنون ظاهرًا، وهم في الباطن مُكَذِّبُون. هذا أحد شروط لا إله إلا الله.. وهو الصدق.